مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٨ (٢)، ٢٠٠٤

Book Review مراجعة كتاب

تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية) جودت أحمد سعادة*

Thinking Skills Instruction (With hundreds practical applications) Jawdat Ahmad Saadah

ليلى البيطار

كلية مجتمع النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد إلكتروني: lailabitar@najah.edu

تاريخ التسليم: (١٧/١/٢٠٠٤)، *تاريخ القبول:* (٢٥/٤/٢٠٠٤)

هذا الكتاب يشتمل على ستة أبواب، ويبلغ عدد فصوله إلى خمسة وعشرين فصلا. وهو من القطع الكبير، عدد مراجعه ٣١٨ منها ١٢٢ مرجعا عربيا، و١٩٦ مرجعا أجنبيا. وطباعته واضحة ومرتبة، ويندر وجود أخطاء مطبعية.

إن هدف التدريس هو تنمية مهارات المتعلم؛ لذا حاول المؤلف أن يشمل جميع المهارات اللازمة للمتعلم فقد عرّفها وناقشها وبيّن طريقة تدريسها من خلال محتوى المنهاج المدرسي.

وفيما يلي هذه المهارات:

التفكير الناقد، والاستنتاج، والاستقراء، والتمييز والمقارنة. وتحديد السبب والنتيجة، وتحديد الأولويات، والتتابع، والتعرف إلى وجهات النظر، وتحديد مواطن التحيز. والتحقق من التناسق وتحليل المناقشات. والإبداع، والطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوضيح والتوسع. والتذكر، والوصول إلى المعلومات، وشد الانتباه، والملاحظة، وتدوين الملاحظات، وطرح الأسئلة. والوصف، والتصنيف. وتنمية المفاهيم، والتنظيم المتقدم، وعمل الأنماط المعرفية، وعرض المعلومات بيانيا، وحل المشكلات، وطرح الفرضيات واختبارها، وتقييم الدليل،

---

* صادر عن دار الشروق، رام الله، ٢٠٠٣، ٦٠٠ صفحة، ويوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتب عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية.

وعمل الخيارات، وتحمل المسؤولية، وإصدار الأحكام أو الوصول إلى الحلول، والتعميم، والتنبؤ، ووضع المعايير، وتطبيق الإجراءات، والتفكير بانتظام، وإدارة الوقت.

من اللافت للانتباه في بداية الكتاب وجود إهداء للجيل المفكر صاغه المؤلف شعرا يظهر فيه أهمية التفكير، ومما ورد فيه قوله:

تفكير نهج للحياة منار　　　يزهو به العلماء والأخيار

......　　　......

يا عُرْبُ إن الفكر خير وسيلة　　للعلم والتشييد نعم مسار

كما أنه يسرد في تلك الأبيات جميع مهارات التفكير من نقد، وقياس، وتمييز، وإبداع وتنبؤ؛ فيقول

فمهارة النقد التي نوصي بها　　　إذكاء درس والدروس بحار

أما القياس ففي المدارس موطن　　　فيه الصفوف تفاعل وحوار

ومـــهارة التمييز تعطي دفعة　　　للعقل فيــها ملــعب ومطار

وطـــلاقة ومرونـــة وأصالـــة　　　والفكر فيـــها مبدع مـــغوار

...... الى آخره

ففي قصيدة الإهداء هذه، تتجلى جميع مهارات التفكير، فهي تعطي فكرة عامة عما يبحث فيه هذا الكتاب القيّم، الذي يمكن توجيهه الى المدرسين ليستفيدوا منه في اختيار طريقة التدريس المناسبة، وللعمل على تنمية مهارات التفكير عند الطلبة؛ مما يؤدي الى تخفيف اعتمادهم على مهارة الحفظ فقط. وفي استعراض محتويات الكتاب، يلاحظ هذا الربط بين الإهداء ومحتويات الكتاب.

وقد قسّم المؤلف كتابه هذا، كما ذكرنا، الى ستة أبواب. ويضم الباب الأول ثلاثة فصول دارت حول التفكير، وماهيته، ومهاراته، وكيفية تعليمه، واستراتيجيات التعليم، وبرامج التعليم الخاصة بتعليم التفكير ومهاراته.

وجاء الباب الثاني مشتملاً على سبعة فصول، وتدور حول تدريس مهارات التفكير الناقد. وفيه يعرض المؤلف استراتيجيات تعليم التفكير الناقد، وطريقة تدريس كل مهارة من مهارات التفكير الناقد كالاستنتاج، والتفكير الاستنتاجي، ومهارة الاستقراء، والتفكير الاستقرائي، ومهارة التمييز، ومهارة المقارنة والتباين، ومهارة تحديد السبب والنتيجة، ومهارة تحديد الأولويات ومهارة التتابع، ومهارة التعرف إلى وجهات النظر، ومهارة تحديد مواطن التحيز والنمطية الجامدة، ومهارة التحقق من التناسق أو عدمه في الحجج والبراهين، ومهارة تحليل المجادلات.

أما الباب الثالث فيدور حول مهارات التفكير الإبداعي، وفيه يعرض المؤلف طبيعة عملية الإبداع، ومراحله، وعناصره، ثم يعرض استراتيجيات تدريس كل مهارة من مهارات الإبداع كالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوضيح أو التفاصيل الزائدة.

ويدور الباب الرابع حول تدريس مهارات التفكير الخاصة بجمع المعلومات. ويشتمل على ثلاثة فصول، يعرض فيها المؤلف استراتيجيات تدريس مهارات التذكر، والوصول الى المعلومات، وشد الانتباه، وتدريس مهارات الملاحظة والإصغاء وتدوين الملاحظات، وتدريس مهارة طرح الأسئلة أو المساءلة.

ويتناول الباب الخامس دراسة حول استراتيجيات تدريس مهارات عرض المعلومات وتنظيمها. ويتضمن فصلين، يدور أولهما حول استراتيجيات تدريس مهارات الوصف والتصنيف وتطوير المفاهيم. ويدور الآخر حول استراتيجيات تدريس مهارات التنظيم المتقدم، وعمل الأنماط المعرفية، وعرض المعلومات بيانياً.

أما الباب السادس فيتحدث فيه المؤلف عن استراتيجيات تدريس مهارات حل المشكلات، ويحتوي على أربعة فصول، وفيها يستعرض المؤلف استراتيجيات تدريس مهارات طرح الفرضيات واختبارها، وتقييم الأدلة وعمل الخيارات الشخصية، وتدريس مهارة حل المشكلة، ثم تدريس مهارات تحمل المسؤولية وإصدار الأحكام والتعميم، ويدور الفصل الأخير حول استراتيجية تدريس مهارات التنبّؤ، ووضع المعايير، وتطبيق الإجراءات، والتفكير بانتظام، وإدارة الوقت.

ويلاحظ من طريقة عرض مادة هذا الكتاب، أنه يتميز بالتسلسل والتنظيم المتتابع، ويستطيع المدرسون أن يستفيدوا منه في تكوين أنشطة صفية وواجبات بيتية مثيرة تسهم في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة وتدعمها. وبناء على ذلك؛ يمكن اقتراح عنوان آخر لهذا الكتاب **وهو "تنمية مهارات التفكير"**؛ وذلك بسبب عرضه أمثلة تطبيقية في طريقة التدريس التي تثير اهتمام الطلبة وانتباههم، وقيامهم بأنشطة وواجبات مما يجعلهم يعتمدون على أنفسهم، ويفكرون بأسلوب ما ليقوموا بعملية التصنيف، أو التتابع، أو التنظيم، أو وضع فرضيات، أو اقتراحات، أو مسلمات ... الخ، فهي تجعلهم في موقف يفكرون ولا يتلقون المعلومة جاهزة.

لذا، فان عملية تنمية مهارات التفكير، وفقا لما أراده المؤلف من تدريسها، لم تدرس في فراغ، وانما من محتوى منهج. وقد أشار المؤلف في عناصر البرنامج الفعال لمهارات التفكير إلى وجود محتوى يختار بشكل مميز، والحاجة الى وجود تفكير عميق في المهام التعليمية. وهذا يعني وضع الطالب في موقف يستوجب منه أن يقوم بعمل ما لينهي الأزمة التي تواجهه، فكل عمل أو خطوة يحاول أن يقوم بها نحو الموقف تقدم له التعزيزات الملائمة، مما يشجعه ويعطيه الوقت الكافي بما يتلاءم ومستوى نضجه، وهذه نقطة ضرورية وهامة في تطوير التفكير لدى الطالب.

ويلاحظ في الفصل الخامس والعشرين، أنه جمع بين تدريس مهارات التنبؤ، ووضع المعايير، وتطبيق الإجراءات والتفكير بانتظام مع إدارة الوقت باعتبارها إحدى مهارات حل المشكلات.

وقد أعطى كلا منها حقها في التعريف بالمفهوم، وأهمية تدريسه، ومجالات تطبيقه، وأهداف تدريسه، وإجراءات تدريسه. وقد حاول في هذا الفصل ربط محتوى المنهج المدرسي إلا أنه ظهر على درجة منخفضة من الوضوح، وقد يسير هذا الوضع الى تحقيق هذه المهارات من خلال ما يسمى بالمنهج الخفي.

وهذا المنهج الخفي يحقق أهدافا تعليمية أخرى خلاف الأهداف التي نحاول تحقيقها، وبعبارة أخرى، قد تنمو مهارات من خلال الأنشطة المخططة لتطوير مهارة محددة، فتنمو

مهارات متعددة، قد ترتبط بالمهارة الرئيسة التي نعمل على تنميتها وتطويرها من خلال تنفيذ خطة الأنشطة هذه.

وأما مهارة إدارة الوقت التي استعرضها المؤلف، فقد حاول أن يربطها مع المنهج، إلاّ أن ذلك لم يكن كافياً. ومهما حاول أن يوضح من إجراءات لتدريس إدارة الوقت، فإنه يبقى غير كاف، لأن هذه المهارة تنمى من خلال تنظيم الأنشطة المتنوعة وتنفيذها في وقت محدد.

ومهارات التنبؤ ووضع المعايير والتفكير بانتظام، فإنها، أيضاً، تحتاج إلى محتوى، ومادة دراسية، وأساليب تدريس من أجل تنميتها وتطويرها، كما هو الوضع مع مهارة إدارة الوقت.

لكن يجب أن لا ننسى أهمية مهارة إدارة الوقت، فهي مهارة أساسية إذ يعتمد عليها في تنمية مهارات التفكير المختلفة، فحبذا لو أوردها المؤلف في الفصل الأول من هذا الكتاب على اعتبار أنها مهارة إدارة الذات، واستغلال الوقت لما هو مثمر، وفي ذلك يعطى وقتا كافيا للتفكير، ووقتا للعمل والتنفيذ، لأن العمل نتاج التفكير.

ولا شك، أن في هذا الكتاب ما يضيف الى المكتبة العربية ذخيرة علمية تعرّف بمفاهيم ومهارات مختلفة، وقد ساقها المؤلف بأسلوب سلس ومتتابع، وفي ذلك ما يدعو إلى إعادة النظر في أساليب التدريس والأنشطة الصفية، لتركيز الاهتمام على المهارة التي توصل الى المعلومة التي نحتاج اليها في التطوير، والتنمية، والمساهمة في تطوير شخصية المتعلم وتنميتها.

والكتاب، بهذا، يعتبر مرجعا قيّما ومهمّا لمن يقوم بالتدريس الجامعي، لا سيما فيما يتعلق بمساق أساليب التدريس، ولمن يقوم بتأهيل المعلمين أثناء الخدمة، لتطوير أساليب تدريسهم في كليات التربية، أو كليات إعداد المعلمين.